The Effect of Colours on the Artistic Expression for the Students of the Elementary Fifth Class

A Thesis Submitted to

The Council college of Basic Education
University of Diala
As a partial Fulfillment of the Requirement for the Degree of Master in Teaching Methods of Art Education

by
Ansam Ayad Ali Al-Salihi

Supervised By

Asst.Prof.Dr
A'ad M. Hammadi

Asst.Prof.Dr
Hazem S Albakri

2006 A.D.

الفصل الأول

الاطار العام للبحث

- **مشكلة البحث .**
- **أهمية البحث والحاجة إليه .**
- **اهداف البحث .**
- **فرضيات البحث .**
- **حدود البحث .**
- **تعريف المصطلحات .**

مشكلة البحث :

يعد اهتمام العالم بالطفل قديماً قدم الحياة الإنسانية على هذا الكوكب، كما أن الاهتمام بدراسة الطفولة أمرٌ ليس جديداً وهذا ما نلمسه في كتابات العلماء والباحثين، منذ عهد أفلاطون إلى الوقت الحاضر، لما تتسم به مرحلة الطفولة من أهمية في حياة الفرد، ذلك لأن هذه المرحلة تضع البذور الأولى لشخصية الطفل كما أنها تكون الإطار العام لشخصيته فيكون لها أكبر الأثر في تشكيل الشخصية في المراحل اللاحقة .

وإذا استطاع الفرد أن يكامل بين جوانب حياته الشخصية بحيث لاتطغي سمة من سمات شخصيته على سمة أخرى التي يبرز فيها دورالتربية الاسريةوالمدرسة في تنمية تلك السمات مما يجعله يشعر بالسعادة والاستقرار وابتعد عن اليأس والشعور بالإحباط والفشل اللذان يقودان إلى السلوك اللاجتماعي .

وتعد التربية أساس صلاح البشرية وفلاحها ، إذ أن لها قوة هائلة، تستطيع أن تزكي النفوس وتنقيها وترشدها إلى عبادة الخالق عز وجل، وهي فضلاً عن ذلك قوة تستطيع تنمية الأفراد وصقل مواهبهم وشحذ عقولهم وأفكارهم، وتدريب أجسامهم وتقويتها، كما أنها تستطيع دفع المجتمع إلى العمل والاجتهاد، ودفع أفراده إلى التماسك والتحاب والتراحم والتكامل ، فالتربية هي وسيلة حل المشكلات وللنهوض بالأفراد والرقي بالأمم.

"وتعنى التربيةبتنمية الطفل تنمية شاملة ومتكاملة من جميع الجوانب الروحية والعقلية والجسدية والنفسية والاجتماعية والجمالية بحيث لايظفي جانب على آخر، فهي تنمية متزنة من الشمول والتكامل تستهدف إعداد الفرد أعداداً صالحاً ليكون نافعاً لنفسه ومجتمعه " .

(الحيلة ، 2003، ص : 41)

وللفنون مكانة متميزة في التربية والتعليم تستمد من خلال كونها وسيلة من وسائل التعبير التي تساعد في مواكبة ومواجهة التطورات الحاصلة في المجتمع.

..." وتعد التربية الفنية وسيلة فعالة في بناء شخصية التلميذ وتطويرها، فهي تسعى لإيجاد القابليات المتكافئة في مجال الإحساس والإدراك وتساهم إيجاباً بإيجاد روابط متينة بين التلميذ وبيئته مع الحفاظ على ذاته وانطباعاته والعناية بصقلها وتنميتها بالممارسة الفنية والتثقيف الفني تحريراً لطاقاته وقدراته الفنية والإبداعية "... (Boyer,1995,P:15)

فالنظرة الحديثة للتربية الفنية لا تقوم على فهمها كنشاط مستقل بذاته، معزول عن الخبرات الإنسانية المختلفة بل على أساس أن الفن جزء لا ينفصل عن شتى أشكال النشاط الإنساني ومختلف ألوان الخبرة، فهو يلعب دوره الدائم في رعاية الشخصية وتكاملها ورفع مستوى الذوق العام وخلق الأساليب والأنماط المتميزة والمبتكرة (أحمد،ب ت،ص: 113) لما تتضمنه التربية الفنية في المدارس على اختلاف مراحلها من نشاطٍ ذهنيٍ ينمي القدرات الإبداعية لدى المتعلم وينظم أفكاره في إنتاج أشياء جميلة،ممتعة ومفيدة من خلال ممارستهم للأعمال الفنية على اختلافها مما يعطيهم الإحساس بأنهم أشخاص قادرون على تغييرفضاءاللوحةالتي أمامهم وإيجاد علاقات جديدة معها ، وعندما يقومون بتصميم بعض التركيبات المعمارية من المكعبات الخشبية أو علب الكرتون مثلاً فإنهم يقومون بايجادعلاقات جديدة يشعرون من خلالها أنهم قادرون على إعادة ترتيبها وتنظيمهامرة تلو الأخرى مما يثبت قدراتهم على الإنشاء والابتكار،ويشبع لديهم الحاجة إلى الإنجاز. (حسن، 1999، ص: 68-69).

" ويعد الرسم وسيلة من وسائل التعبير الفني عن انفعالات الإنسان تجاه الكائنات والأشياء " (كيوان، 1985، ص: 5) عندما فطن كثير من الخبراء والتربويون إلى أهمية الرسم عند الطفل وحاولوا تأكيدها تمهيداً لخلق أفراد مبتكرين فعالين إيجابيين قادرين على تغيير الأوضاع من حولهم، وبدأ في إمداد الأطفال وبالوسائل المختلفة التي تنمي رغبتهم في خلق الأشياء الجديدة (حسن، 1999، ص : 69) .

إن استخدام الطفل للألوان مهم في تشكيل شخصيته وجعله قادراً على التوافق والإنسجام مع بيئته ومجتمعه ومع نفسه أيضاً حيث أن الألوان تعكس ما يدور في نفسه من

انفعالات واتجاهات نحو موقف معين، لأن اختيار الطفل للون من الألوان يعبر عن مدى ارتباط اللون ببعض سمات الشخصية،وما من شك في أن الألوان تؤثر تأثيراً مباشراً في حواسه،لما كانت الألوان في رسوم الأطفال قادرة على تنمية الأحاسيس عنده وصقلها ، فإننا نهتم بمدى أهمية اللون في تفعيل دور الطفل اجتماعياً ونفسياً (عبد الهادي وآخرون، 2002، ص:154).

ومن خلال إطلاع الباحثة على الأدبيات المتعلقة بالتربية والتربية الفنية تحديداً وما يشكله اللون كعنصر من عناصر العمل الفني من أهمية بالنسبة للفرد عامة وللطفل على وجه الخصوص حيث قامت الباحثة بإجراء مقابلة مع عدد من (المعلمين والمعلمات) لمادة التربية الفنية في المدارس الابتدائية وطرحت عليهم السؤالين التاليين :

1- هل يختلف التعبير الفني (التعبير في الرسم) باختلاف نوع الألوان المستخدمة فيه؟.

2- هل يؤثر الوان في بناء شخصية التلميذ ؟ ولماذا؟

فكانت الأجوبة غير محددة وضبابية تعكس عدم المعرفة أو المعرفة المحددة في هذا الجانب كما أن التلميذ يتحدد باستخدام نوع واحد من الألوان في حين يؤكد لونفيلد * (إن للألوان أهمية في بناء شخصية الطفل في مراحل نموه المختلفة) (عبد الهادي وآخرون،2002،ص:155) فضلاً عن كون مرحلة الطفولة هي من المراحل الأساسية في بناء الإنسان وإعداده للمستقبل وذلك " بإتاحة الفرصة للطفل ليجرب أنواع الألوان ويبحث فيها وينسقها في نماذج معينة ليكتشف احتمالاتها ومقدار ما تتسم به وما يتحقق فيها من علاقات لونية بطريقة عرضية لا شعورية عندما يضعها على الورق فينمو بذلك أيضاً شعوره بالتحكم والسيطرة والتنظيم في استعمالها (جودي، 1999 ، ص : 83).

وبناء على ما تقدم فإن الباحثة حددت مشكلة بحثها بالسؤال التالي :

ما أثر نوع الألوان في التعبير الفني لتلامذة المرحلة الابتدائية ؟

* لونفيلد باحث أمريكي صاحب (نظرية المراحل) التي فرض فيها عدة مراحل للنمو في الفن وصاغها في خمس مراحل ،كما اختص بدراسة العمر العقلي والنمو.

أهمية البحث والحاجة إليه :

تنبثق أهمية البحث من أهمية مشكلته التي تتلخص بعدم توفر إجابات موضوعية للسؤال التالي (ما أثر نوع الألوان في التعبير الفني لتلامذة المرحلة الابتدائية ؟) والذي نحدده بعدة مجالات وهي (رسوم الأطفال، مرحلة الطفولة، التربية الفنية ونوع الألوان).

والتربية الفنية بوصفها جزءاً من التربية شهدت خلال القرن الماضي تطورات شاملة أظهرت أهميتها في مراحل التعليم كافة مما جعلها تسهم في تحقيق الرسالة التربوية بمفهومها الشامل في العصر الحديث ذلك من خلال دورها المميز في تنمية الذوق وتهذيب السلوك، واكتشاف الموهوبين في الفنون وتمكين الطلبة من ممارسة التذوق عن طريق إتاحة الفرصة لهم بممارسة الفنون في دروس التربية الفنية لتسهم في تشكيل شخصياتهم وتنشأتهم تنشئة سليمة .

(Toylar,1983, P:111-117)

" تهدف التربية الفنية إلى تنمية الشخصية ككل عن طريق الفن ولتحقيق هذه الغاية ينبغي أن يتيسر للمتعلم بيئة فنية تمكنه من أن يفكر، ويحس، ويعي، وينشط وينمو بعملياته العقلية والجسمية خلال المشكلات الفنية التي يعالجها (البسيوني ، 1961،ص : 77).

والمدرسة مؤسسة اجتماعية أوجدها المجتمع لتحقيق أهدافه وغاياته فهي مؤسسة تربوية أو نظامية مسؤولة عن توفير بيئة تربوية تهدف إلى تنمية شخصية الطفل المتعلم على نحو متكامل ومساعدته على الإندماج مع مجتمعه الكبير والتكيف معه .

(همشري، 2003،ص : 345)

أما الطفولة فقد عدت أهم مرحلة يمر بها الإنسان وأخطرها فهي (دورة الإعداد للحياة) ، بل هي الحياة في دورها المتنامي، وهي المهارة التي يكتسبها الفرد خلال أنماط سلوكية مكثفة، تمكنه من مواجهة مواقف الحياة (الجسماني، 1972، ص : 19) يرجع السبب في خطورة هذه المرحلة إلى امتداد تأثيراتها إلى سنوات العمر اللاحقة، إذ أقرت

دراسات عديدة في الميدانين التربوي والنفسي حقائق كشفت عن تحديد كثير من مجالات حياة الفرد في مراهقته ونضجه وما بعدها بما كان عليه في طفولته (Cidour,1989,P:27) .

فالطفل يعد فناناً صغيراً، وذلك لما يمتلكه من فردية خاصة للتعبير عما حوله من خصائص ومظاهر مختلفة، فالطفل فنان بطبيعته إذ يتمتع بالبراءة والتلقائية والتحرر والخيال والحيوية والحساسية والانفعالية، كما أنه ينظر إلى الأشياء ويفكر في العالم المحيط به ويتعامل مع الأشياء بطرق غير تقليدية تختلف عما ألفه الكبار (حسن، 1999، ص: 30) والرسم إحد وسائلنا لتربية التذوق الفني عند تلاميذنا، إلى جانب ما يحققه من أغراض أخرى كتنمية قدرات شتى كالتصور والتخيل المبدع وتقوية روح الملاحظة والدقة في إدراك النسب والقدرة على إصدار الأحكام الصحيحة (تنبكجي وزريق، 1980، ص : 7).

إن التعبير بالرسم هو من أكثر الوسائل ملائمة للأفراد الذين قد تعوزهم الكلمات والمفردات اللغوية اللازمة ، والألفاظ الكامنة والمناسبة عما يجول بذهنهم عن موضوع معين على اعتبار أن الأداء بالرسم أو الكتابة أو الكلام ترجمة للأفكار والمفاهيم والمعتقدات والأحاسيس الداخلية للإنسان (موسى ،1988، ص : 34) " فرسوم الأطفال ضرب من أساليب التخاطب يرتبط عادة بتكوين مفهومهم عما يعرفونه من الأشياء ". (البسيوني،ب ت،ص: 17).

في حين أن الألوان تكمل تخطيطات الأطفال العشوائية كما أنها

ABSTRACT

Psychologists and educationists are interested in the stage of childhood and its impact upon the structure and the building of personality of man. As it represents the basic stage in the life of the man. So the current research has dealt with a part of this stage which is **the late childhood** in which the child keeps on expressing his activities and emotions.

Painting is considered as one of the means of expressing the feelings , emotions and tendency of the children. It helps to develop their awareness , express their emotions ,assure themselves and enforce their abilities. It is also considered the language of understanding that children may make use of it to reveal their feelings on paper.

Colours for the child are considered complementary to his planning and they serve his needs and objectives in painting. And they render an aesthetic function which helps his planning. And he feels in it with sensual pleasure and delight of knowing the colors and dealing with them.

The study of the relation between the type of colours and the artistic expression of painting is considered an important subject for those who are interested in the educational side and especially for the teacher of the artistic education to participate effectively in doing his job. That's why this research is considered the response to the general aims of the artistic education.

To accomplish the ambitions of the researcher reaching her aims, she defined three aims for her research:

1. The effect of each one of the wooden colours and the flue master colours (Magic) and the wax colours (Bastille) and the water colours in the artistic expression.
2. The differences in the effect (if found) according to the variable of sex.